مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد– مجلة علمية محكمة– العدد الخامس عشر

العامل المعنويّ بين سيبويه وتشومسكي دراسة تقابليّة

د. محمد نادي فرغلي(*) & د. عبد القادر إبراهيم علي(**)

ملخص البحث

شغلت نظرية العامل علماء العربية قديمًا وحديثًا، محاولين بها توضيح الوظائف النّحويّة للكلمات من فاعليّة ومفعوليّة وإضافة، فقد جاءت فكرة العامل النّحويّ لتقنّن الكلام، وتُعطيه معايير ثابتة؛ تَقِي المتكلِّم الوقوع في الخطأ، وتحفظ اللغة من اللّحن.

لم يقدِّم النحويون قديمًا تعريفًا جامعًا مانعًا للعامل، وإنَّما بيَّنوا مظاهره الإجرائيّة في كُتبهم، لكنَّ المتأخرين منهم قد عرّفوه ووضّحوه للتعلُّم؛ فنظرية العامل ليست ظاهرة لغويّة عند النّحاة، إنّما هي مُحاولة منهم لتفسير ظاهرة الإعراب، وتقريب قواعدها إلى الإفهام، فالنّاظر المُنْصِفُ في قواعد النّحو العربيّ، وما يتعلّق منها بالإعراب يظهر له جليًّا دور هذه النظرية في تسهيل تناول ظاهرة الإعراب، وضبط قواعدها.

وقد قسَّم علماء العربية العامل إلى عامل لفظيّ وعامل معنويّ، وإن كانوا قد اتفقوا حول تعريف العامل المعنوي بأنه العامل الذي يكون غير ملفوظ به، ولا مقدرًا، ومع ذلك يظهر أثره على حركة الحرف الأخير من الكلمة(الإعراب)، فقد اختلفوا في أقسامه؛ فعدَّه البصريون عاملًا واحدًا هو الابتداء، وعدَّه الكوفيون بضعًا من الأقسام؛ كالابتداء، والفاعليَّة، والمفعوليَّة، والتجرُّد، والخلاف، والجوار، والتَّخفيف، والمضارِعة، والتّبعيّة.

وإذا كانت نظرية العامل قد شغلت علماء العربية ؛ فإن الغرب أطلقوا نظرياتهم فيها؛ فقد اهتم العالم اللغوي(تشومسكي) بالعامل باعتباره يقوم على تفسير البنيتين السّطحيَّة والعميقة؛ لأنّ البنية العميقة تقتضي فَهْمَ العلاقات باعتبارها علاقات للتّأثير والتّأثُّر، وقد حاول(تشومسكي) تقديم نظرية عن العامل والرَّبط العامليّ، يقدِّم لنا من خلالها نحوًا كليًّا له خصائص وقواعد عامة تنطبق على جميع اللغات المنطوقة غالبًا.

حاول هذا البحث دراسة العامل المعنوي بين سيبويه وتشومسكي، دراسة تقابلية في الابتداء والفعل المضارع؛ لنعرف من خلالها وجهة النَّظر العربيَّة والإنجليزيَّة في نظريّة العامل.

(*) مدرس النحو والصرف بقسم اللغة العربية كلية الآداب - جامعة الوادي الجديد
(**) منسق شعبة اللغة العربية للناطقين بغيرها بالمدرسة الدولية للإبداع بدبيّ، ومحاضر بالسنة التحضيرية بجامعة الملك سعود سابقًا

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد– مجلة علمية محكمة– العدد الخامس عشر

Abstract

Case assignment is an area of research early and recently. Such researches highlight the grammatical functions of each constituent (e.g., external argument, internal argument, or a complement). Thus, the concept of the syntactic case assigner is to regulate the derivations. It deals with certain criteria that prevent the speaker from producing ungrammatical outputs. It also saves the syntactic derivations from crashing. The Arab grammarians in the earliest times didn't thoroughly define what a case assigner is. Rather, they defined its properties in their books. By contrast, the later Arab grammarians define it clearly and precisely for the sake of learning. Thus, Case Theory is not a linguistic phenomenon per se in Arabic Grammar. However, it is an attempt to illustrate the case assignment phenomenon. They simplify its rules to be easy to comprehend. Thus, it is crystal clear that Case Theory contributes to explain case assignment and its conditions. Case assigner is either an abstract or lexical one. Arab grammarians unanimously define the abstract case assigner as an implicit assigner that can morphologically affect the ending of the word. Yet, they differ with respect to its category. ?al-Basra's school argues that this abstract case assigner is Initiation whereas ?al-Kufa's school argues that the abstract assigner could be initiation, internal argument, external argument, adjacency…etc.

On the other hand, Chomsky proposed the Case Theory in theoretical linguistics that deals with case assignment universally. This theory considers both the Deep Structure and the Surface Structure. This DS explains the underlying grammatical function and the syntactic relation between the case assigner and the case assignee in the base-generated positions. In light of Chomsky's Theory, generative grammar is explained with its features which illustrate that the syntactic rules are universal. Thus, this paper studies the abstract case assigner comparatively between Sibawayh and Chomsky. This comparative study addresses the initiation and the finite present verb to highlight two different analyses regarding one phenomenon.

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على من أُوتِي جوامع الكلم محمد النبيّ الأمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحبه البررة المتّقين، وبعد:

فإن اللغة معجزة الذهن البشري، واللغة العربية من أقدم لغات العالم – إن لم تكن الأقدم – وكان من الْمِنَح التي وهبها الله – سبحانه وتعالى – للغة العربية ارتباطها بالقرآن الكريم الذي نزل على رسول الله – صلى الله عليه وسلم – منذ أكثر من أربعة عشر قرنًا من الزمن، وقد وعد الله بحفظها مادامت محفوظة في كتابه؛ لقوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[1]، ومن هنا يكون الاهتمام بتعلُّمها ومعرفة ما يتعلق بها من علوم مختلفة أمرًا في غاية الأهمية، فتعلم العربية من الأمور التي يتعبد بها المرء ؛ فهي لغة القرآن الكريم ولا يمكن فهم القرآن الكريم والوقوف على أسراره إلا بفهم اللغة العربية، كما يتوقف فهم الحديث النبوي الشريف الذي يفسر كثيرًا من القرآن الكريم على فهم اللغة العربية.

وقد بدأ علماء الغرب بالمناداة بأنهم اكتشفوا علومًا لغوية جديدة لم تخطر ببال أحد من قبل، ونجد أن هذه العلوم التي يظنون أنهم أول مكتشفيها قد تحدَّث عنها علماؤنا القدامى، غير أنَّ تلك العلوم لم تأخذ حقها من التفصيل والتوضيح والانتشار بسبب أو بآخر، فيبدأ علماء الغرب في التكلم عن هذه العلوم بالتفصيل ونسبتها لأنفسهم، فنجد أنهم يشرحون نظريات هي نفسها الموجودة في كتب علمائنا القدامى منذ مئات السنين، إلا أنهم قد يلبسونها أثوابًا جديدة عن طريق تنظيم معين أو تقسيم خاص ...إلخ، وعلى من يشتغل بالدرس اللغوي أن ينسب العلوم لأصحابها، وأن يبيّن الحقائق على وجهها الأكمل، وأن يبيّن زيف الذين ينسبون لأنفسهم ما ليس لهم.

إن قضية العامل من أهم القضايا التي شغلت فكر العلماء قديما وحديثا، وسوف نتناول قضية العامل المعنوي بين الفكر العربي ممثَّلا في العالم(سيبويه) وهو من أشهر علماء اللغة والنحو العربي، وبين الفكر الغربي ممثَّلا في العالم اللغوي(تشومسكي).

١ – سورة الحجر، آية ٩.

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- العدد الخامس عشر

- **أهداف البحث:**

١. الدراسة التقابلية للعامل المعنوي في اللغة العربية وفي اللغة الإنجليزية.
٢. تفصيل القول عن العامل المعنوي في اللغة العربية كما ذكر سيبويه في الكتاب.
٣. استكشاف نقاط الالتقاء والاختلاف بين العامل المعنوي في اللغة العربية وبين نظرية تشومسكي عن العامل.
٤. توضيح مدى صلاحية تطبيق نظرية تشومسكي على اللغة العربية.

- **أهمية البحث:**

تتجلى أهمية هذا البحث في محاولة تيسير المشكلات العملية التي تنشأ عند التقاء اللغات، مثل: مشكلات الترجمة، ومشكلات تعليم اللغات الأجنبية، ومشكلات إعداد المواد التعليمية...إلخ.

الدراسات السابقة:

١- نظرية العامل في النحو العربي دراسة تأصيلية وتركيبية، المؤلف: د. مصطفى بن حمزة.

- منهج الدراسة: اتخذ الباحث المنهج الوصفي التحليلي منهجًا عامًّا في الدراسة، ولم يغفل التاريخ والمقارنة في الرسالة.
- أهداف الدراسة: عمل دراسة جادة على مستوى نظرية العامل النحوي.
- نتائج الدراسة:

ومن نتائج الدراسة أن نظرية العامل تتحول فعلا إلى فلسفة مغرقة في التجريد حين تركز على امتناع اجتماع عاملين على معمول واحد وحين تقرر أن العوامل لا تتبادل العمل، وحين تقرر أن العامل لا يكون معمولا لمعموله.

إن تشذيب نظرية العامل من التعقيد وإيقافها عن الغوص عن العلل التي تحول الدرس النحوي إلى تفلسف أمر تستدعيه طبيعة اللغة وهي مهمة لابد أن ينهض بها كل دارسي هذه اللغة

٢- نظرية العامل في النحو(دراسة تحليلية نحوية)، المؤلف: فنغيرن محمود" إندونيسيا" ٢٠١٧م.

- منهج الدراسة: استخدم الباحث المنهج الاستقرائي الموسع والمنهج التحليلي.
- أهداف الدراسة: تبيين أركان العامل وأنواعه، دراسة قضية العامل النحوي للتسهيل في فهم قواعد اللغة العربية والترجمة.

- من نتائج الدراسة:

اعتبر سيبويه العامل النحوي أساسًا في الكلمة، فهو الذي يحدث الأثر فيها، وهذا الأثر يتغير بتغير العوامل، ويختلف باختلافها.

اختلف النحاة في مفهوم العامل النحوي، حتى دعا أحدهم إلى إلغاء نظرية العامل، والحقيقة أن العامل الحقيقي للرفع والنصب والجزم هم أهل اللغة المتكلمون بألفاظها، وأما نسبة العمل إلى ما أسموه بالعوامل النحوية فإنما هي نسبة مجازية باعتبار مصاحبتها الألفاظ، وهم قد فعلوا ذلك ليسهلوا على المتكلم حفظ الكلمات والنطق ا في صورتها الصحيحة.

٣- العامل بين النظرية الخليلية الحديثة والربط العاملي لنؤام تشومسكي " المؤلفة: د. شفيقة العلوي، بحث منشور عام ٢٠٠٧م بمجلة حوليات التراث الجزائرية.

- منهج الدراسة: هو المنهج الوصفي التحليلي.
- من أهداف الدراسة توضيح النظرية الخليلية الحديثة ومقابلتها مع نظرية الربط العامل عند تشومسكي.
- من النتائج:

- إن العامل كمفهوم موجود في التراث اللساني العربي والغربي على حد سواء؛ إلا أنه يتمايز فيهما بناء، قانونا ودلالة لتمايز البيئة والحضارة ومنهج المعالجة.
- للنظرية الخليلية الحديثة منهجها، وهي تسعى لإخضاعه(أي المبدأ العاملي) إلى العلاج الآلي، الصوري للغة العربية من أجل إبراز ما قدمه العلماء الأولون، وكشف أسرارهم اللسانية وإعادة الاعتبار للعامل.
- إن نظرية تشومسكي تتقاطع مع النظرية اللسانية العربية في منهجها وهو العمل والربط الإحالي وفي التحويل وغيرهما من المفاهيم اللسانية المحورية.

ومن الدراسات التي تناولت نظرية العامل أيضًا:

٤- نظرية العامل في النحو العربي ودراسة التركيب، د/ عبدالحميد مصطفى السيد، مجلة جامعة دمشق، المجلد١٨، العدد(٣+ ٤) ٢٠٠٢م.

٥- مشكلة العامل النحوي ونظرية الاقتضاء، د/ فخر الدين قباوة، سلسلة البحوث والدراسات في علوم اللغة والأدب

٦- ضعف العامل النحوي: أسبابه وآثاره، وداد بنت أحمد القحطاني، دكتوراه، جامعة أم القرى، السعودية، ١٤٢٦هـ.

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- العدد الخامس عشر

تعقيب على الدراسات السابقة:

أوجه التشابه:

يتفق هذا البحث مع الدراسات السابقة في تناول قضية العامل وبالطبع فإن من ضمن العوامل النحوية العاملُ المعنوي.

أوجه الاختلاف:

يختلف هذا البحث عن الدراسات السابقة في كون هذا البحث يتناول قضية العامل المعنوي ويقابله بوجهة نظر تشومسكي في هذا الصدد، وبالتالي فيختلف المنهج المتبع في هذا البحث عن المناهج المتبعة في الدراسات السابقة.

أوجه الإفادة من الدراسات السابقة:

أفاد البحث من الدراسات السابقة في تأصيل الحديث عن موضوع العامل في النحو العربي.

- **أسئلة البحث:**

تتمثل أسئلة البحث فيما يلي:

١. إلى أي مدى تأثر الفكر اللغوي الغربي الحديث بالفكر اللغوي العربي القديم؟
٢. إلى أي مدى تتفق اللغة الانجليزية أو تختلف مع اللغة العربية في قضية العامل المعنوي؟
٣. كم صورة مشهورة للعامل المعنوي عند سيبويه؟
٤. هل اطلع تشومسكي على الكتاب لسيبويه أو درسه؟

- **مشكلة البحث**

تتجلى مشكلة البحث في قلة المراجع التي ترجمت نظريات تشومسكي إلى اللغة العربية خاصة نظرياته حول قضية العامل والربط العاملي.

- **حدود البحث:**

الحد الموضوعي للبحث هو دراسة العامل المعنوي بين سيبويه وتشومسكي.

- **منهج البحث:**

يتخذ البحث من المنهج التقابلي منهجًا له، وهو منهج يدرس لغتين أو أكثر من عائلات لغوية مختلفة، بهدف حل المشكلات العملية وتيسيرها.

- **مصطلحات البحث:**

  - **دراسة تقابلية A comparative Study :**

الدراسة التقابلية هي التي تقوم بالمقارنة بين لغتين أو أكثر من عائلات لغوية مختلفة، بهدف تيسير المشكلات العملية التي تنشأ عند التقاء هذه اللغات كالترجمة وتعليم اللغات الأجنبية .

  - **العامل المعنوي (The logical Factor)**

والعامل المعنويّ (The logical Factor) (١): هو الذي يكون غير ملفوظ به ولا مقدّرًا، ومع ذلك يُوجب كون آخر الكلمة على وجه مخصوص من الإعراب، كالعامل المعنويّ الذي يرفع المبتدأ عند رأي البصريين.

  - **الابتداء**

الابتداء يعني(٢): تعرية الاسم من العوامل اللفظية للإسناد، نحو: زيد منطلق، وهذا المعنى عامل فيهما، ويسمى الأول مبتدأ، ومسندًا إليه، ومُحدَّثًا عنه، والثاني خبرًا ومسندًا وحديثًا.

---

[١] – المعجم المفصل في النحو العربي، إعداد الدكتورة: عزيزة فوال بابستي، ٢/ ٦٢٧، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٢م.

[٢] – المصباح في علم النحو، للمطرزي، تحقيق وتعليق: الدكتور عبد الحميد السيد طلب، ص ١٢١، الطبعة الأولى، الناشر مكتبة الشباب.

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- العدد الخامس عشر

المبحث الأول

العوامل النحوية

- **معنى العامل النحوي:**

العامِلُ في العربية: ما عَمِلَ عَمَلًا مَّا فرفَعَ أَو نَصَب أَو جَرَّ، كالفِعْل والناصب والجازم، وكالأَسماء التي من شأْنها أَن تَعْمَلَ أَيضًا، وكأَسْماء الفِعْل، وقد عَمِلَ الشيءُ في الشيء: أَحْدَثَ فيه نوعًا من الإِعراب. [1]

وقيل في تعريف العامل[2]: هو ما أوجب كون آخر الكلمة على وجه مخصوص من الإعراب، مثل: قام، في قولنا: قام الطفل.

وقيل: العامل: ما يتقوم به المعنى المقتضي[3] .

أنواع العامل:

العامل نوعان: عامل لفظيّ، وعامل معنويّ.

أقسام العامل[4]:

١ . ينقسم باعتبار الأصالة ثلاثة أقسام: العامل الأصلي، والعامل الزائد، والعامل الشبيه بالزّائد.

٢ . وينقسم باعتبار القوّة قسمين: العامل القوي، والعامل الضّعيف.

٣ . وينقسم باعتبار طبيعة العامل قسمين: عامل لفظي، وعامل معنويّ.

٤ . وينقسم باعتبار الشيوع قسمين: عامل قياسيّ، وعامل سماعيّ.

---

[1] – لسان العرب، لابن منظور، مادة(عمل)١١/ ٤٧٦، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ.

[2] – التعريفات، للجرجاني، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، ص ١٤٥، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م، وينظر: كتاب المعجم المفصل في النحو العربي، د/ عزيزة فوال بابستي، ٢/ ٦٢٤.

[3] – شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب، للاستراباذي، تحقيق وتصحيح وتعليق: أ. د. يوسف حسن عمر ، ١/ ٧١، جامعة قار يونس – بنغازي، ١٣٩٥ – ١٩٧٥ م ، وينظر: الأشباه والنظائر في النحو، للسيوطي ٢٥٣/١. حيدر أباد، دار المعارف العثمانية، ط٢، ١٣٥٩هـ.

٤ – ينظر: شرح العوامل المائة الجرجانية، للشيخ خالد الأزهري، ص٨٣، دار المعارف، القاهرة، والمعجم المفصل في النحو العربي،٢ /٦٢٤.

- **ملاحظات:**

أ- قد يكون اللفظ عاملا من جهة ومعمولا من جهة أخرى، كقوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴾ [1] فـ" رسول" مفعول به للفعل " يؤذون" فهي معمول للفعل، وهي مضافة، ولفظ الجلال" الله" مضاف إليه، وعامله المضاف" رسول"؛ فتكون كلمة"رسول" عاملا ومعمولا في الوقت نفسه.

ب- تختلف الآراء حول طبيعة العامل وحول تعيينه، فقد اختلفوا في تعيين ناصب المستثنى، وفي عامل الرّفع في المبتدأ ...إلخ.

ت- صنف النحاة العامل على درجات، واختلفوا في قوته وضعفه فقالوا: عامل قوي كالفعل التام، وعامل ضعيف كأخوات" ليس"، وعامل قويٌّ حينًا وضعيفٌ حينًا آخر مثل: " أنْ" الناصبة إذا سُبِقَتْ باللام، وإذا لم تُسْبَقْ.

سـيـبـويـه وتشومسكي:

١- سيبويه:

هو عمرو بن عثمان بن قنبر، مولى بن الحارث بن كعب، ويُكنَى أبا بشر وأبا الحسن، وعُرِفَ بـ(سيبويه)، ومعناها في الفارسية: رائحة التفاح، أخذ النحو من الخليل بن أحمد الفراهيدي، وكان قد أخذ شيئًا منه عن عيسى بن عمرو ويونس وغيرهما، كما أخذ اللغة عن الأخفش الكبير وغيره، وعمل كتابه المنسوب إليه في النحو، ولم يسبقه إليه أحد، وقَدِمَ سيبويه أيام الرشيد – وعمره اثنتان وثلاثون سنة- إلى العراق، وتوفى بعد الأربعين، وكان الغرض من مجيئه لقاء يحيى بن خالد البرمكي، وفي مجلسه جرت بين سيبويه وبين الكسائيّ وأصحابه مناظرة؛فسألوه عن مسائل تلجلج في جوابها، فأحضر يحيى بن خالد بعض فصحاء الأعراب؛ فحكموا بما قال الكسائي، فقال الكسائي ليحيى: هذا قدم عليك يريد من دنياك، فأجازه يحيى بعشرة آلاف درهم، وكتابه عظيم القيمة حتى أن المبرد كان إذا أراد أحد من الناس أن يقرأ عليه كتاب سيبويه يقول له: هل ركبت البحر؟ تعظيمًا له واستعظامًا لما فيه، وكان المديني يقول: من أراد أن يعمل كتابا في النحو بعد كتاب سيبويه فليستحِ. وقال الجاحظ في ذكر سيبويه وكتابه: لم يكتب الناس في النحو كتابا مثله

١ – سورة التوبة من الآية ٦١ .

وجميع كتب الناس عليه عيال، وكان سيبويه لشهرته وفضله علما عند النحويين، وكان يقال بالبصرة قرأ فلان(الكتاب) فيعلم دون شك أنه كتاب سيبويه' وكانت وفاة سيبويه- على ما ذكر محمد بن عمرو الجماز- فى سنة ثمانين ومائة بفارس، فى أيام الرشيد، وقبره بشيراز قصبة فارس. [١].

٢- تشومسكي:

هو أفرام نوعم تشومسكي Avram noam Chomsky ، باحث أَلْسُنِيٌّ، ولد سنة ١٩٢٨ بفيلادلفيا بالولايات المتحدة الأمريكية، ودرس علم اللغة، والرياضة، والفلسفة في جامعة بنسلفانيا، وقد تعلم شيئًا من مبادئ علم اللغة التاريخي من أبيه الذي كان أستاذًا للعبريّة، وأعدَّ رسالته للماجستير في العبريّة الحديثة، ثم حصل على الدكتوراه من الجامعة نفسها، وحصل سنة ١٩٦٧ على الدكتوراه الفخرية من جامعة شيكاغو ولندن، وفي سنة ١٩٧٠ مُنِحَ الشهادة نفسها من جامعة دلهي، وقد بلغ تشومسكي شهرة واسعة لا في علم اللغة فحسب، بل بما كان يكتبه ضد السياسة الأمريكية في الحرب الفييتنامية.

- **من كتبه وأبحاثه:**

أخذ تشومسكي يصدر عددًا مهما من الدراسات والأبحاث ويطور فيها منهجه، ونذكر منها[٢]:

١. Aspects of the theory of Syntax.(١٩٦٥)
٢. Topics in the theory of Generative Grammar. (١٩٦٦)
٣. Cartesian linguistics (١٩٦٦)
٤. language and mind (١٩٦٨)

[١] - إنباه الرواة على أنباه النحاة، للقفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ٢/ ٣٤٦-٣٦٠، دار النشر دار الفكر العربي بالقاهرة و مؤسسة الكتب الثقافية ببيروت، ط١، ١٩٨٦م، وينظر ترجمته في: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، ٣/ ٤٦٣ دار صادر، بيروت، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للسيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ٢/ ٢٢٩ الناشر: المكتبة العصرية - لبنان / صيدا.

١. النحو العربي والدرس الحديث بحث في المنهج، عبده الراجحي، ص ١١٠، دار النّهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٩، وينظر: الألسنية علم اللّغة الحديث والمبادئ والأعلام، ميشال زكريا، ص ٢٦٠، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط٢، ١٩٨٣، ونظرية تشومسكي اللّغوية، جون لاينز، ترجمة: حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية.

الدراسات التقابلية:

الدراسات التقابلية هي الدراسات التي تقوم بالمقارنة بين لغتين أو أكثر من عائلات لغوية مختلفة، بهدف تيسير المشكلات العملية التي تنشأ عند التقاء هذه اللغات كالترجمة وتعليم اللغات الأجنبية .

وفي عام ١٩٥٧م ظهر أول كتاب باللغة الإنجليزية وضعه اللغوي المعروف الدكتور روبرت لادو Robert Lado ليرشد الباحثين إلى إجراء الدراسات التقابلية، وقد ذكر أن من أهم فوائد التحليل التقابلي الانتفاع به في مجال إعداد المواد التعليمية، "وذلك من أجل التعرف على العقبات التي لابد من تذليلها أثناء التدريس" . وقد أدت الدعوة إلى ضرورة التحليل التقابلي لإعداد المواد التعليمية وتدريس اللغات الأجنبية إلى عدد لا يُستهان به من الدراسات التقابلية بين اللغات المختلفة .

والتحليل التقابلي يختصّ بالبحث في أوجه التشابه والاختلاف بين اللغة الأولى للمتعلم واللغة الأجنبية التي يتعلمها.

ومن الحقائق المقررة أن أوجهًا مشتركة تجمع اللغات جميعها، هي التي يسعى العلماء – الآن – إلى بحثها فيما يعرف" بالكليات اللغوية". ومن الحقائق المقررة أيضًا أن اللغات تختلف فيما بينها من حيث البنية على المستويات اللغوية جميعًا؛ إذ الاختلاف موجود في الأصوات، وفي الكلمة، وفي الجملة، وفي المعجم.

والتحليل التقابلي لا يقارن لغة بلغة، وإنما يقارن مستوى بمستوى، أو نظامًا بنظامٍ، أو فصيلة بفصيلة.

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- العدد الخامس عشر

المبحث الثاني

العامل المعنوي

- العامل المعنوي (The logical Factor)

ويقصد بالمعنوي: ما لا يكون للسان فيه حظٌّ، وإنما هو معنى يعرف بالقلب[١].

والعامل المعنوي – الابتداء- يعني: تعرية الاسم من العوامل اللفظية للإسناد، نحو: زيد منطلق، وهذا المعنى عامل فيهما، ويسمى الأول مبتدأ، ومسندًا إليه، ومحدَّثًا عنه، والثاني خبرًا ومسندًا وحديثًا[٢].

وقيل: العامل المعنويّ (The logical Factor) هو الذي يكون غير ملفوظ به ولا مقدّرًا، ومع ذلك يوجب كون آخر الكلمة على وجه مخصوص من الإعراب، كالعامل المعنويّ الذي يرفع المبتدأ عند رأي البصريين، مثل قوله تعالى : ﴿ بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [٣] براءة: مبتدأ مرفوع بعامل معنويّ خبره شبه الجملة" إلى الذين"، والمبتدأ هنا نكرة والمسوّغ له كونه موصوف بشبه الجملة "من الله"، ويجوز أن تكون" براءة" خبرا لمبتدأ محذوف تقديره" هذه براءة"[٤].

زيادة وتفصيل بالنسبة للعامل المعنوي في اللغة العربية:

قيل[٥]: العامل المعنويّ هو الذي يكون غير ملفوظ به ولا مقدّرًا، ومع ذلك يوجب كون آخر الكلمة على وجه مخصوص من الإعراب، كالعامل المعنويّ الذي يرفع المبتدأ عند البصريين، والمضارع مرفوع بعامل معنوي هو تجرّده عن الناصب والجازم وكل ما يوجب بناءه، مثل: ينام الطفل، فالفعل" ينام" مضارع مرفوع لأنه تجرّد من العوامل اللفظية أي: من الناصب والجازم وكل ما يوجب بناءه وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

---

١ – التعريفات، للجرجاني، ص ٢١٨.

٢ – المصباح في علم النحو، للمطرزي، ص ١٢١.

٣ – سورة التوبة ، الآية ١.

٤ – المعجم المفصل في النحو العربي، ٢/ ٦٢٧.

٥ – السابق نفسه.

أقسامه:

اختلف البصريّون والكوفيّون حول تعداد العامل المعنوي كالتالي [١]:

١ - رأى البصريّون أن العامل المعنوي واحد هو الابتداء.

٢ . رأى الكوفيّون أنّ العامل المعنويّ يشمل:

أ . الإسناد، وهو عامل رفع الفاعل عند ابن معاوية الضّرير.

ب . الفاعليّة، عامل رفع الفاعل برأي خلف الأحمر.

ج . المفعوليّة، عامل النّصب في المفعول به عند خلف الأحمر.

د . التجرّد، عامل الرّفع في المضارع، تأثّر بهذا الرأي الأخفش وهو من البصريين.

هـ . الخلاف، مسمّى من الخليل ويشمل بنظره: المفعول معه، والظّرف الواقع خبرًا، والمضارع المنصوب بـ" واو المعيّة"، و" أو"، و" الفاء السببيّة".

و. الجوار وهو جرّ الاسم الذي من حقّه الرّفع لمجاورته الاسم المجرور، كقول الشاعر[٢]:

كَأنّ ثَبِيرا فِي عَرَانِينِ وَبْلِهِ كَبِيرُ أُنَاسٍ فِي بِجَادٍ مُزَمّلِ

حيث جر النّعت" مزمّل" لمجاورته الاسم المجرور" بجاد" وحقّه الرّفع؛ لأنه نعت" كبير"؛ أو جرّ الاسم الذي من حقّه النّصب لمجاورته الاسم المجرور، كقول الشاعر[١]:

---

[١] – ينظر كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، للأنباري، ١/ ٣٩ وما بعدها، و١/ ٦٦ وما بعدها، و٢/ ١٤٨ وما بعدها، المكتبة العصرية، الطبعة: الأولى ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م، والمعجم المفصل في النحو العربي، ٢/ ٦٢٧، وما بعدها، وأصول النحو العربي، محمد خير الحلواني، ص ١٧١، ١٧٧، ١٧٨، الناشر الأطلسي، الدار البيضا.

[٢] – البيت من الطويل، وهو لامريء القيس في ديوانه، ضبطه وصححه: أ/ مصطفى عبدالشافي، ص٢٥، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، ط٥، ١٤٢٥ه= ٢٠٠٤م، وتذكرة النحاة، لأبي حيان، تحقيق: د/ عفيف عبدالرحمن، ص ٣٠٨، ٣٤٦، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٦= ١٩٨٦م، وشرح شواهد المغني، للسيوطي، وقف على طبعه وعلق حواشيه: أحمد ظافر كوجان، مذيل وتعليقات: الشيخ محمد محمود ابن التلاميد التركزي الشنقيطي، ٢/ ٨٨٣، الناشر: لجنة التراث العربي، الطبعة: بدون، ١٣٨٦ هـ – ١٩٦٦ م، ولسان العرب ١٠/ ٢٥٥ (عقق).

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- العدد الخامس عشر

يا صَاحِ بَلّغْ ذَوِي الزّوجَاتِ كُلّهمْ أن لَيْسَ وَصل إذا انْحَلّتْ عُرى الذنَبِ

حيث جرّ الاسم المؤكّد"كلّهم" لمجاورة الاسم المجرور" الزوجات"، وحقّه النّصب؛ لأنه توكيد " ذوي"، وإلّا لقال: " كلّهن".

ز . التخفيف أو الاستخفاف، يقصد به التخفف من كل ما يؤدّي إلى بذل مجهود، كقوله تعالى: ﴿ وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تَذۡبَحُواْ بَقَرَةٗۖ﴾ [٢] بتسكين" الراء" في الفعل " يأمركم" في قراءة من قرأ بالتسكين[٣]؛ للتخفيف من توالي ضمّتين متتاليتين في الفعل" يأمركم".

ح . المضارعة التي هي عامل الرّفع في المضارع برأي ثعلب من الكوفيّين والزّجاج من البصريين.

ط . التّبعيّة[٤]، التي هي عامل الإعراب في النعت والتوكيد والبدل وعطف البيان.

معنى الابتداء:

يقول المبرد:" معنى الابتداء: التنبه والتعرية عن العوامل غيره، وهو أول الكلام، وإنما يدخل الجار والناصب والرافع سوى الابتداء على المبتدأ"[٥]

وقال الزجاجي:" ذكرك الاسم في أول الكلام مرفوعًا لتسند إليه خبرًا، وذلك الاسم مبتدأ"[٦]

---

١ – البيت من البسيط، وهو لأبي الغريب النصري في خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، للبغدادي، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ٥/ ٩٠، ٩٣، ٩٤، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الرابعة، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م، والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر العسقلاني، مراقبة: محمد عبدالمعيد ضان،٥/ ٦٠، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية – صيدر اباد/ الهند، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/ ١١، وتذكرة النحاة ص ٥٣٧، وشرح شواهد المغني ص ٩٦٢، وشرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، للجوجري، المحقق: نواف بن جزاء الحارثي، ص٤٢٨، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية (أصل الكتاب: رسالة ماجستير للمحقق) الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٤م، ولسان العرب ٢/ ٢٩٢ (زوج).

٢ – سورة البقرة، آية ٦٧.

٣ – قرأ أبو عمرو وحده: (إِلَى بَارِئِكُمْ)، و(يَأْمُرُكُمْ)، و(يَنْصُرْكُمُ) بالاختلاس في هذه الأحرف الثلاثة حيث كانت من القرآن. وروي عنه الجزم فيها وفي أحرف غيرها، ولا يصح ذلك في القراءة.وقرأ الباقون بالاشباع فيها. المبسوط في القراءات العشر، للنيسابوري، تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، ١/ ١٢٩، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٨١، وينظر: النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، ٢/ ٢١٢، تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية].

٤ – وقال به الأخفش من البصريين، ينظر: أسرار العربية، للأنباري، دراسة وتحقيق: محمد حسين شمس الدين، ص٦٦، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٨ه= ١٩٩٧م، والمرتجل، لمحمد بن أحمد بن الخشاب، تحقيق ودراسة: علي حيدر، ص ١١٥، دمشق، ١٣٩٢ه= ١٩٧٢م.

٥ – المقتضب، للمبرد، المحقق: محمد عبد الخالق عظيمة، ٤/ ١٢٦، الناشر: عالم الكتب. – بيروت.

٦ – الجمل في النحو، للزجاجي، حققه وقدم له د/ علي توفيق الحمد، ص٣٦، ط٢، مؤسسة الرسالة- بيروت، ودار الأمل: إربد- الأردن، ١٤٠٥ه= ١٩٨٥م وينظر: شرح جمل الزجاجي، لابن خروف، تحقيق ودراسة: د/ سلوى محمد عمر عرب، ١/ ٣٧٨، ط١، منشورات معهد البحوث العلمية، مركز إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، ١٤١٩ه.

ويقول ابن يعيش:" والصحيح أن الابتداء: اهتمامك بالاسم، وجعلك إياه أولا لثانٍ كان خبرًا عنه، والأوليّة معنى قائم به، يُكسبه قوة إذ كان غيره متعلقًا به، وكانت رتبته متقدمة على غيره"[١]

وقيل:" هو جعل الاسم أول الكلام لفظًا أو تقديرًا، معرى من العوامل اللفظية لتخبر عنه"[٢]

ويقول ابن مالك:" والحاصل أن الابتداء هو تقديم الشيء في اللفظ والنية، مجردًا مسندًا إليه خبر، ومسند هو إلى ما يسد مسد الخبر"[٣]

ومما سبق يذهب الباحث إلى أن الابتداء هو: تعرية الاسم المتقدم عن العوامل اللفظية غير الزائدة، ويكون هذا الاسم مسندًا إليه، وما بعده مسند.

أثر الابتداء:

الابتداء كعامل معنوي يعمل في:

١- المبتدأ: فقد ذهب سيبويه إلى أن المبتدأ مرفوع بالابتداء، ويتضح هذا في قوله: باب ما ينتصب فيه الخبر؛ لأنه خبر لمعروف يرتفع على الابتداء، قدمته أو أخرته وذلك قولك: فيها عبد الله قائمًا، وعبد الله فيها قائمًا، فعبد الله ارتفع بالابتداء؛ لأن الذي ذكرت قبله وبعده ليس به، وإنما هو موضعٌ له، ولكنّه يجري مجرى الاسم المبني على ما قبله، ألا ترى أنك لو قلت: فيها عبد الله حسُن السكوت وكان كلامًا مستقيمًا، كما حَسُنَ واستغنى في قولك: هذا عبد الله، وتقول: عبد الله فيها، فيصير كقولك عبد الله أخوك. إلا أنّ عبد الله يرتفع مقدَّمًا كان أو مؤخرًا بالابتداء. ويدلُّك على ذلك أنَّك تقول: إنَّ فيها زيدًا، فيصير بمنزلة قولك: إن زيدًا فيها؛ لأن فيها لما صارت مستقَرًّا لزيد يُستغنى به السكوت؛ وقعَ موقع الأسماء، كما أن قولك: عبد الله لقيتُه، يصير لقيتُه فيه بمنزلة الاسم، كأنك قلت: عبد الله منطلق، فصار قولك فيها كقولك: استقر عبد الله، ثمّ أردت أن تُخبِر على أية حالٍ استقر فقلت قائمًا، فقائم حال مستقَرٌّ فيها، وإن شئت ألغيت فيها فقلت: فيها عبد الله قائمٌ [٤].

---

١ - شرح المفصل للزمخشري، لابن يعيش، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، ١/ ٨٥، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ -٢٠٠١ م.

٢ - شرح جمل الزجاجي، لابن عصفور، تحقيق:د/ صاحب أبو جناح، ١/ ٣٤٠، د.ت.

٣ - شرح التسهيل، لابن مالك، تحقيق:د/ عبدالرحمن السيد، ود/ محمد بدوي المختون، ١/ ٢٦٩، ط١، دار هجر للطباعة والتوزيع، ١٤١٠=١٩٩٠م، وينظر: التبصرة والتذكرة، للصيمري، تحقيق:د/ فتحي أحمد مصطفى علي الدين، ١/ ٩٩، ط١، منشورات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، ١٤٠٢= ١٩٨٢م، والبسيط في شرح جمل الزجاجي، لابن أبي الربيع، تحقيق:د/ عياد بن عيد الثبيتي، ١/ ٥٣٥، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٧= ١٩٨٦م.

٤ - الكتاب، لسيبويه،تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ٢/ ٨٨، مكتبة الخانجي، القاهرة الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م ، وينظر: الأشباه والنظائر، ١/ ٢٣٧- ٢٣٨.

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- العدد الخامس عشر

وقال في موضع آخر: " " وذلك قولك : زيدٌ كم مرة رأيتَه؟ وعبدُ الله هل لقيته، وعمروٌ هلا لقيته، وكذلك سائر حروف الاستفهام، فالعامل فيه الابتداء، كما أنك لو قلت: أرأيت زيدًا هل لقيته، كان أرأيت هو العامل، وكذلك إذا قلت: قد علمتُ زيدًا كم لقيتَه كان علمتُ هو العامل فكذلك هذا، فما بعد المبتدأ من هذا الكلام في موضع خبره" [1]

وشرح أبو سعيد السيرافي كلام سيبويه؛ فقال:: "مذهب سيبويه أن الاسم يرتفع بالابتداء، أخَّرتَ الظَّرف أو قدَّمته، وقال الكوفيون: إذا تقدَّم الظرف ارتفع الاسم بضمير له مرفوع في الظرف المتأخر، فكان من حجة سيبويه في ذلك أنَّا إذا أدخلنا(إن)، نصبنا الاسم وإن كان قبله ظرف كقولنا: إن في الدار زيدًا، فلو كان(في الدار) يرفع زيدًا قبل دخول(إنَّ) لما غيرتها(إنّ) عن العمل، كما أن لو قلنا : إن يقوم زيدًا، لم يجُز أن تبطل العامل(يقوم)، بل يقال: إن يقوم زيد، على معنى إنه يقوم زيد، كذلك: إن في الدار زيد، على معنى: أنه في الدار زيد. فلما كانت العرب تنصب ذلك مع تقديم الظروف، علمنا أن ارتفاعه بالابتداء، وهذا في القرآن وسائر الكلام أكثر من أن يُحصى، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا﴾ [2]، و ﴿ إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا﴾ [3] وما أشبهه"[4].

٢- الخبر:

قال سيبويه في باب الابتداء: " هذا باب الابتداء، فالمبتدأ كل اسم ابتُدئ ليُبنى عليه كلامٌ، والمبتدأ والمبني عليه رفعٌ، فالابتداء لا يكون إلا بمبني عليه، فالمبتدأ الأول والمبني ما بعده عليه فهو مسنَد ومسنَد إليه، واعلم أن المبتدأ لا بد له من أن يكون المبني عليه شيئًا هو هو، أو يكون في مكان أو زمان، وهذه الثلاثة يُذكر كل واحدٍ منها بعد ما يُبتدأ. فأما الذي يُبنى عليه شيء هو هو فإن المبني عليه يرتفع به كما ارتفع هو بالابتداء، وذلك قولك: عبد الله منطلق؛ ارتفع عبد الله؛ لأنه ذُكر ليُبنى عليه المنطلق، وارتفع المنطلق لأن المبني على المبتدأ بمنزلته. "[5].

١ - الكتاب ١٢٧/١، وينظر: الإنصاف، ٤٤/١ وما بعدها.

٢ - سورة المزمل، الآية: ١٢.

٣ - سورة الأعراف، الآية: ١١٣.

٤ - شرح كتاب سيبويه، للسيرافي، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، ٢/ ٤١٤، ٤١٥، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، دا الكتب العلمية ٢٠٠٨م.

٥ - الكتاب، ٢/ ١٢٦، ١٢٧.

وقال السيرافي في شرحه لكتاب سيبويه: فأمَّا المبتدأ فالابتداء يرفعه، وأمّا خبر المبتدأ فمن أصحابنا من يقول:" إن الابتداء يرفع الاسم والخبر جميعًا" [١]، وقال أبو العباس المبرد: " فأما رفع المبتدأ فبالابتداء، ومعنى الابتداء: التنبيه والتعرية عن العوامل غيره، وهو أول الكلام...، والابتداء والمبتدأ يرفعان الخبر"[٢].

قضية العامل في المبتدأ والخبر عند النحاة(سيبويه، المبرد وغيرهما):

قيل [٣]: اختلف في العامل في كل من المبتدأ والخبر وللنحاة في ذلك مذاهب:

- الأول: أن المبتدأ مرفوع بالابتداء، والخبر مرفوع بالمبتدأ دون الابتداء، وهو مذهب سيبويه والجمهور[٤] وفي ذلك يقول سيبويه:" فالابتداء لا يكون إلا بمعنى عليه، فالمبتدأ الأول، والمبني ما بعده عليه فهو مسند ومسند إليه"[٥]، ويقول:" فأما الذي يبنى عليه شيء هو هو فإن المبني عليه يرفع به كما ارتفع هو بالابتداء[٦]. وقيل: رافع المبتدأ هو ما في النفس من الإخبار؛ فقد روي عن الزجاج[٧]قوله:" الاسم لما كان لابد له من حديث يحدث به عنه؛ صار هذا المعنى هو الرافع للمبتدأ"، وقد احتج أصحاب الرأي الأول بأن الابتداء عامل معنوي، والعامل المعنوي ضعيف فلا يعمل في شيئين كالعامل اللفظي[٨]، ورُدّ بأن المبتدأ اسم جامد ليس فيه معنى الفعل، الفعل، والجوامد لا تعمل، والمبتدأ لو كان عاملا لم يبطل عمله لدخول عامل آخر عليه، كما أن الخبر هو المبتدأ في المعنى[٩]

---

[١] – شرح كتاب سيبويه، للسيرافي، ٢/ ٤٥٧.

[٢] – المقتضب للمبرد، ٤/ ١٢٦.

[٣] – المصباح في علم النحو، ص ١٢١،١٢٢.

[٤] – ينظر: الكتاب٢/ ١٢٧، والمقتضب٤/ ١٢، والإنصاف١/ ٤٤، وشرح الكافية للرضي، ١/ ٢٢٧.

[٥] – الكتاب ٢/ ١٢٦، وينظر: المقتضب٤/ ١٢٦، والأصول في النحو، لابن السراج، تحقيق:د/ عبدالحسين الفتلي،١/ ٥٨، ط٣، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٨= ١٩٨٨م، والمقتصد في شرح الإيضاح، للجرجاني، تحقيق:د/ كاظم بحر المرجان، ١/ ٢١٤، ٢٥٦، ٢٥٧، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، العراق، د.ت، وشرح المفصل١/ ٨٤، ٨٥، وشرح المقدمة المحسبة، لابن بابشاذ، تحقيق: خالد عبدالكريم،٢/ ٣٤٥، ط١، الكويت، ١٩٧٦م.

[٦] – الكتاب ١ / ٢٧٨، وينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للسيوطي، تحقيق: عبدالسلام هارون، د/ عبدالعال سالم مكرم، ص ٩٤، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٧= ١٩٨٧م.

[٧] – ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب، للعكبري، تحقيق: غازي مختار طليمات، ١/ ١٢٦، ط١، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق- سوريا، ١٤١٦= ١٩٩٥م، وشرح المفصل١/ ٨٤، ٨٥، والبسيط ١/ ٥٣٥.

[٨] – ينظر: الإنصاف١/ ٤٧، وشرح المفصل١/ ٨٥.

[٩] – ينظر: الإنصاف١/ ٤٧، والتبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، للعكبري، تحقيق ودراسة: د/ عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، ١/ ٢٣٢، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤٢١ه= ٢٠٠٠م، وشرح المفصل١/ ٨٥.

- الثاني: أنَّ كلًّا من المبتدأ والخبر مرفوع بالابتداء، وحجتهم في ذلك أن الابتداء يستلزم وجود كل من المبتدأ والخبر فيعمل فيهما معًا، ويقولون أن لذلك نظيرًا في اللغة، فالحرف (كأن) لما أفاد التشبيه اقتضى مشبها ومشبها به، وقد عملت (كأن) فيهما معًا فنصبت الأول، ورفعت الثاني، ويرد عليهم بأن الفعل (العامل اللفظي) وهو أقوى العوامل لا يعمل رفعين في وقت واحد، فإذا كان الابتداء وهو العامل المعنوي قد عمل في المبتدأ فالأصح أنه لا يعمل في غيره لضعفه، و(كأن) مع أنها عامل لفظي لم تعمل رفعين في وقت واحد[١].

وقد رد ابن مالك على أصحاب هذا الرأي بقوله:" وهذا لا يصح لأربعة أوجه: أحدها: أن الأفعال أقوى العوامل، وليس فيها ما يعمل رفعين دون إتباع، فالمعنى إذا جعل عاملا كان أضعف العوامل، وكان أحق بألا يعمل رفعين دون إتباع.

الثاني: أن المعنى الذي ينسب إليه عمل ويمنع وجوده دخول عامل على مصحوبه كالتمني والتشبيه أقوى من الابتداء، لأنه لا يمنع وجوده دخول عامل على مصحوبه، والأقوى لا يعمل إلا في شيء واحد وهو الحال، فالابتداء الذي هو أضعف أحق بألا يعمل إلا في شيء واحد.

الثالث: أن الابتداء معنى قائم بالمبتدأ، لأن المبتدأ مشتق منه، والمشتق يتضمن معنى ما اشتق منه، وتقديم الخبر على المبتدأ ما لم يعرض مانع جائز بإجماع من أصحابنا، فلو كان الابتداء عاملا في الخبر لزم من جواز تقديمه على المبتدأ تقديم معمول العامل المعنوي الأضعف، وتقديم معمول العامل المعنوي الأقوى ممتنع، فما ظنك بالأضعف؟

الرابع: أن رفع الخبر عمل وجد بعد معنى الابتداء ولفظ المبتدأ، فكان بمنزلة وجود الجزم بعد معنى الشرط والاسم الذي تضمنه، فكما لا ينسب الجزم لمعنى الشرط بل للاسم الذي تضمنه، كذلك لا ينسب رفع الخبر للابتداء بل للمبتدأ"[٢].

- الثالث: أن رافع المبتدأ الابتداء، وأن كلا من الابتداء والمبتدأ قد عملا في الخبر وهذا رأي المبرد[٣]، وحجة من قال بأن الخبر مرفوع بالمبتدأ والابتداء معا أن الخبر لا يقع إلا بعد الابتداء والمبتدأ؛ فوجب أن يكونا هما العاملين فيه[٤]، ورُدّ بأن المبتدأ اسم، والأصل في الأسماء أن لا تعمل، وإذا لم يكن له تأثير في العمل، والابتداء له تأثير فإضافة ما لا تأثير له إلى ما له تأثير لا

---

١ - ينظر: اللمع في العربية، لابن جني، تحقيق: حامد المؤمن، ص ٨٢، ط٢، عالم الكتب، بيروت، مكتبة النهضة العربية، ١٤٠٥= ١٩٨٥م، والتبيين٢٣٠، وشرح المفصل١/ ٨٥، وشرح الكافية للرضي١/ ٢٢٧، والهمع٢/ ٨، وشرح المفصل، ١/ ٨٣، والمصباح في علم النحو، ص ١٢١، ١٢٢ وما بعدهما.

٢ - شرح التسهيل١/ ٢٦٩، ٢٧٠..

٣ - ينظر المقتضب٢/ ٢٨، ٤/ ١٢٦، والأصول ١/ ٦٣، واللباب للعكبري١/ ١٢٨، وشرح المفصل١/ ٨٥، والمصباح في علم النحو ص ١٢١، ١٢٢ وما بعدهما.

٤ - ينظر: الإنصاف ١/ ٤٦، وشرح المفصل١/ ٨٥.

تأثير له[١].وقيل إن العامل في الخبر هو الابتداء بواسطة المبتدأ[٢]، واحتج أصحابه بأن الخبر لا ينفك عنه، ورتبته أن لا يقع إلا بعده، فالابتداء يعمل في الخبر عند وجود المبتدأ، وإن لم يكن للمبتدأ أثر في العمل، إلا أمه كالشرط في عمله، كما لو وضعت ماء في قدر ووضعتها على النار؛ فإن النار تسخن الماء، فالتسخين حصل بالنار عند وجود القدر لا بها[٣]

الرابع: أن كلا من المبتدأ والخبر قد عمل في الآخر، وهو مذهب الكوفيين[٤]، وتبعهم الرضي[٥] وأبو حيان(٦)، واحتجوا بأن المبتدأ لابد له من خبر، والخبر لابد له من مبتدأ، ولا ينفك أحدهما عن صاحبه، ولا يتم الكلام إلا بهما، ولا يمتنع أن يكون كل واحد منهما عاملا ومعمولا، وقاسوا هذا على اسم الشرط مع الفعل المضارع المجزوم مثل: أي رجل تكرم أكرم، فكما أن(أي) قد عملت الجزم في المضارع(تكرم) كذلك عمل الفعل النصب في اسم الشرط(أي)؛ لأنه مفعول به للفعل نفسه[٧].وقد رد ابن مالك مذهبهم بقوله:" إذ لو كان الخبر رافعا للمبتدأ كما كان المبتدأ رافعا للخبر للخبر لكان لكل منهما في التقدم رتبة أصلية، لأن أصل كل عامل أن يتقدم على معموله، فكان لا يمتنع: صاحبها في الدار، كما لا يمتنع: في داره زيد، وامتناع الأول، وجواز الثاني دليل على أن التقدم لا أصلية للخبر فيه"[٨].

وقيل: العامل في المبتدأ معنوي وهو كون الاسم مجردا عن العوامل اللفظية غير الزائدة وما أشبهها، واحترز بغير الزائدة من مثل: بحسبك درهم، فبحسبك مبتدأ، وهو مجرد عن العوامل اللفظية غير الزائدة، ولم يتجرد عن الزائدة؛ فإن الباء الداخلة عليه زائدة، واحترز بشبهها من مثل: رب رجل قائم، فرجل مبتدأ، وقائم خبره، ويدل على ذلك رفع المعطوف عليه نحو: رب رجل قائم وامرأة، والعامل في الخبر لفظي وهو المبتدأ وهذا هو مذهب سيبويه – رحمه الله – ، وذهب قوم إلى أن العامل في المبتدأ والخبر الابتداء؛ فالعامل فيهما معنوي، وقيل: المبتدأ مرفوع بالابتداء والخبر مرفوع بالابتداء والمبتدأ، وقيل: ترافعا؛ ومعناه أن الخبر رفع المبتدأ وأن المبتدأ رفع الخبر، وأعدل هذه المذاهب مذهب سيبويه وهو الأول"[٩]

---

١ – ينظر: الإنصاف١/ ٤٦، وشرح المفصل١/ ٨٥

٢ – قال به الأنباري في الإنصاف١/ ٤٦، وابن يعيش في شرح المفصل١/ ٨٥.

٣ – ينظر: الإنصاف١/ ٤٦، ٤٧، وشرح المفصل١/ ٨٥.

٤ – ينظر: الإنصاف١/ ٤٤، واللباب١/ ٢٣٠، وشرح المفصل١/ ٨٥، وشرح الكافية للرضي١/ ٢٢٧

٥ – ينظر: شرح الكافية، للرضي ١/ ٢٢٧.

٦ – ينظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق وشرح:د/ رجب عثمان محمد، ومراجعة:د/ رمضان عبدالتواب، ٣/ ١٠٨٥، ط١، مطبعة المدني، القاهرة، ١٤١٨ه= ١٩٩٨م.

٧ – ينظر: الإنصاف١/ ٤٥، والتبيين٢٢٧، ٢٢٨، والمصباح في علم النحو ص ١٢١، ١٢٢ وما بعدهما.

٨ – شرح التسهيل١/ ٢٧٠، وينظر: الإنصاف١/ ٤٨، والتبيين٢٢٨.

٩ – شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، قدم له الدكتور: إميل بديع يعقوب، ١/ ١٠٧، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، وينظر: التبيين ٢٢٥

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- العدد الخامس عشر

رأي تشومسكي في العامل في المبتدأ والخبر:

شرح تشومسكي أن الاسم الذي يبدأ الجملة يعمل فيه الزمن والسمات التوافقية؛ وتوضيح كلامه كالتالي:

أولا الإعراب فى نظرية شومسكى يقوم على الآتي [1]:

ضشس د ذ□ ش ش د□ د س خ ش خ ت □ س خ ش د ز س ر خ س ر ش ت (١٩٨١) س ب د ذ□ س د د□□ د خ ش د ش ص□ خ د د □ س د س د د ش ذ ا □ س خ د ش س د ث الفاعل أو المبتدأ مرفوع عن طريق الزمن □ خ د ر خ ص ش د ذ□ □ س خ ث □ خ د ذ والسمات التوافقية

بالنسبة للمفعول فهو منصوب عن طريق الفعل أي ت ج د ذ□ ل س ج □ خ د ذ د ذ ث ث □ خ د ذ د ذ ث . ز ز خ خ□ س س د ش ض خ ز س د إ : د ز س س خ ص د ش س□ د ذ□ س□ د ش خ خ **حالة الرفع** د ص ر□ خ س ر س س س د ذ□ ش د ص ر ذ ش د ص ر ذ "ش ض خ ز س" ج □ خ د ذ د ذ□ □ س ا ." د إ" □ خ د ر خ ص ش □ ص ا ." ز ز خ خ□ س س د" س□ **حالة النصب** د ش خ خ د ص ر□ خ ش ص خ خ خ س ر □ د ض ر ز خ د ش ض ز ز خ خ ر ذ س ز س ذ س ش س س □ س س د ش خ ض د ذ□ ذ ش ر ز ذ س آ .

---

[1]- ٢٧ س ،١٩٨١ ض ز ش س س ذ أ س خ س ت . ذ س ر□ س ر ا □ س خ □ س د س س ش د ش ص□ خ د ب (ش د□ ز ر□ د ش خ أ).

- ذ س ر□ س ر ا □ س خ □ س د س س ش د ش ص□ خ د ب .(١٩٨١) . ت،ض ز ش س س ذ أ س ش س س ر□ خ خ ر ز خ ص ت ش ر ش س□ : ج. ت ،س س ش س ر س خ س س ر أ □□ س خ ز س إ ،□ ذ خ د ش□ ش س أ ٢٧,١٧٠.

-ض ش س د ذ□ خ ر□ ش ر ص ذ س ر ز ش س ل س خ ش ف س ش س□ ش ر ز خ س ر س ر ت ا .(١٩٨٣) . ت،ض ز ش س س ذ أ س ر ش ض خ ش ش آ :٢٠ ذ س ر□ ز ر ص ا س س ش د □ د ر ج د ذ□ (□ د). ر ش . خ . إ . ب ،ش د ش ض ص ب س ر : ا ت ، د ذ□ ر ش خ س خ أ .ش د ذ ش د خ س س ش ا س ر خ ص ز ض ث ل س ش س س إ س ر ش خ ر□ ش ر ص ذ س ر ب ١-٥٢. ش ش د ش ت ث ب ت.

- ن ش ش خ ت ، د ذ□ ر ش خ س خ أ . س خ ش ف س ش س□ ش ر ز خ س ر س ر ت د ذ ث .(١٩٩٥) . ت،ض ز ش س س ذ أ ش ش د ش ت ث ب ت.

□سد سسذ رشش خ دش خ أ (١٩٩٥، ١٩٩٨) سش ر ز خ س رسر ت سر ر□ص ا سس ر□ خ ش د س س ذ س ر ز خ د ذ خ د ش ص□ خ د د ض خ ش ش ص خ خ س . ز خ س إ خ□ س خ د خ س ش ت خ س د د□□ د خ

□س خ ش د ش ص□ خ د د ر ذ س □ د ص ز خ ص س ص ش خ ذ د خ س ش ت د ذ ث □ د ص ز خ ص س ص ذ□ ر□ ز خ س إ د ص ر□ خ خ س خ ش س د ش د ذ خ ش خ د ش س□ خ ش د ش ص□ خ د د د ش د ذ□ ز خ د ذ خ س□ د ش ص□ خ د د د ش خ أ □ د ص ز خ ص س د ذ□ □ د ذ.

□ش خ س ش د ش خ ض د ذ ث : د ز س س خ ص د ش س□.

د ذ□ ش ش د□ س د ث س ر " د ش خ" خ ش د ص ش خ ز ص س س خ د ذ ث ر ذ س □ د ص ز خ ص س ص ذ□ ر□ " د خ" ش خ س س ر□ خ ص ر ش د□ س س ر□ خ ص ر ش د□ د ذ□ ش ش د□ س د "ض د ذ□" □س خ ش د ش ص□ خ د د د ش ص□ خ د د د ش خ خ □ د ص ز خ ص س ص ذ□ ر□ .

ر ذ س د ذ□ ش خ ذ □ ر □ د ز خ د ذ خ ش□ د ذ ث د ذ□ س د ذ ج □ ش ر ذ□ : ش د□ س د ذ□ س خ ، ش د خ س ص س ، س س ش ش د س : ش د ش ص□ خ د د ز خ ش ص ز س س س ش ش د س

"ض د ذ□" ز خ س إ د ذ□ د ز ر ذ ج

ش ض خ□ ز خ □س س ش ر د□ خ خ ر□ د ش س د ذ□ ، ذ ش ر ز ذ س آ س ب د ش خ أ .□ د ز ش خ س- د ش خ خ ض ز ز خ خ ر ذ س ز س ذ س ش س س - د ص س خ خ د ذ□ س س □س د□ س د س د□ ش ر ذ س ر ز ش خ س د ذ□ س س ش□ س د س د□ □ ر س ث .ش د ز س ر خ س ر ش س □ د س س ر□ س د س . د ش ص□ خ ص ش□ ش د ذ□ س ر س ص س س د ذ□ ذ س س س ر□ ر ش س س د ذ□ ش س د □س ص س خ خ س□ ض ش□ ش د ر□ ص□ ش د س س ش □ص ا س ر د□ خ خ ر□ د ش س د ذ□ ذ س س د ش خ خ د ص ر□ خ س ر س س س

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- العدد الخامس عشر

ذسر دخ ضخ□ دسذ رشش خش ر□ ر□ خذ□ ذسر رضخش خ رخ خشا

خ□ خ□خصس د ذ□ ضخ□ دسشد دصس ذ

سصـ- ش د ز خ□سصس سصـ-□ضخ خ

ضخ□ د□سخسسس خ- خ شس□ دسشد دصس ذ ش ر سصشد ز خ□سصت

. دش خ خ دصر□ خسر سس سـ□ رش سـ ذ رش ش خ ذخ ر ذ□ سصـ-□ضخضـ

ومما سبق نلاحظ أن هناك نقطة اتفاق بين اللغة العربية واللغة الإنجليزية، وكذلك هناك نقطة اختلاف؛ أما نقطة الاتفاق فهي وجود عامل يعمل في الفعل المضارع.

وأما نقطة الاختلاف فهي أن اللغة الانجليزية لم تعرف العامل المعنوي من قريب أو من بعيد في حين فصَّل سيبويه الكلام عن الابتداء كعامل معنوي يعمل في المبتدأ والخبر كذلك.

الفعل المضارع المرفوع □□□□□ □□□□□□□ □□□:

قال النحاة إن الأصل في الأفعال البناء، أما الفعل المضارع فقد تشابه مع اسم الفاعل فأعرب، وذكر النحاة خمسة أوجه للشبه بينهما(١)، وقد وقع الخلاف بين نحاة البصرة والكوفة في رافع المضارع(٢)، فقد ذهب سيبويه، والجمهور[٣] إلى أن رافع المضارع هو وقوعه موقع الاسم، وصرح سيبويه بذلك من خلال قوله: " باب وجه دخول الرفع في هذه الأفعال المضارعة للأسماء:" اعلم أنها إذا كانت في موضع اسمٍ مبتدأ أو موضع اسمٍ بني على مبتدأ أو في موضع اسمٍ مرفوع غير مبتدأ ولا مبنيٍ على مبتدأ، أو في موضع اسمٍ مجرور أو منصوب، فإنها مرتفعة، وكينونتها في هذه المواضع ألزمتها الرفع، وهي سبب دخول الرفع فيها، وعلته: أن ما عمل في الأسماء لم يعمل في هذه الأفعال على حد عمله في الأسماء كما أن ما يعمل في الأفعال فينصبها أو يجزمها لا يعمل في الأسماء. وكينونتها في موضع الأسماء ترفعها كما يرفع الاسم كينونته مبتدأٌ، فأما ما كان في موضع المبتدأ فقولك :يقول زيدٌ ذاك، وأما ما كان في موضع المبني على المبتدأ فقولك: زيدٌ يقول ذاك، وأما ما كان في موضع غير المبتدأ ولا المبني عليه فقولك: مررت

[١] – ينظر: الكتاب٣/ ٩، ١٠، والمقتضب٤/ ٨٤، والإنصاف٢/ ٥٤٩، وأسرار العربية، ص٢٥، ٢٦، وشرح المفصل٧/ ٦.

[٢] – الإنصاف، ٢/ ٤٣٧.

[٣] – الأشباه والنظائر، ١/ ٥١٨.

برجلٍ يقول ذاك، وهذا يومٌ آتيك، وهذا زيدٌ يقول ذاك، وهذا رجلٌ يقول ذاك، وحسبته ينطلق، فهكذا هذا وما أشبهه"[١].

وقال أبو سعيد السيرافي في شرحه لكتاب سيبويه[٢]: " قد ذكرت من مذهب سيبويه أن رفع الفعل بوقوعه موقع الاسم، وهذا سبب رفعه، ووقوعه موقع الاسم عامل غير لفظي، ومنزلتُه منزلة الابتداء في أنه عامل غير لفظي لا في أنه يرتفع بالابتداء، والفعل مرفوع سواء كان الاسم الذي وقع الفعل موقعه مرفوعًا أو منصوبًا أو مخفوضًا؛ لأن وقوعه هذا الموقع هو الرافع له، ولو كان إعراب الفعل يتبع إعراب الاسم الذي وقع موقعه، صار عامل الاسم عامله، وما يعمل في الاسم لا يعمل في الفعل، وعامل الفعل لا يعلم في الاسم.

وقيل: عامل الرفع في الفعل المضارع معنوي على الصحيح، وقد اختلف فيه فقيل [٣]: هو تجرده من الناصب والجازم وعليه الكوفيون والفراء[٤]، والأخفش من البصريين ووافقهم ابن مالك[٥] وابن هشام[٦].وقد احتجوا بأمرين[٧]، واعترض عليهم بوجوه[٨]، وقد أجيب أيضا عن هذه الاعتراضات[٩] وقيل: هو تعريته من العوامل اللفظية مطلقا وعليه جماعة من البصريين ومنهم الأخفش[١٠]، وذهب ثعلب والزجاج[١١] إلى أن الفعل المضارع ارتفع بنفس المضارعة للاسم، واعترض بأن مشابهة الفعل المضارع للاسم اقتضت إعرابه بوجه عام، والمراد خصوص الرفع لا

١ – الكتاب، لسيبويه، ٣/ ٩، ١٠، ١١، وينظر: المقتضب٢/ ٥، والأصول١/ ٥٧، والتبصرة١/ ٣٩٥، والإنصاف٢/ ٥٥١، وشرح المفصل٧/ ١٢، وشرح الجمل لابن عصفور١/ ١٣٠.

٢ – شرح كتاب سيبويه، للسيرافي، ٣/ ٢٠١.

٣ – الأشباه والنظائر ١/ ٥١٨.

٤ – ينظر: شرح المفصل٧/ ١٢، وشرح الجمل١/ ١٣١، وشرح التسهيل٤/ ٥، وشرح الكافية للرضي٤/ ٢٦.

٥ – ينظر: شرح التسهيل٤/ ٥.

٦ – ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام، تحقيق: الشيخ/ محمد محيي الدين عبدالحميد، ٤/ ١٤١، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، ت.ت.

٧ – ينظر: الإنصاف ٢/ ٥٥١، واللباب٢/ ٢٥، وشرح المفصل ٧/ ١٢.

٨ – ينظر: الإنصاف ٢/ ٥٥٣، واللباب٢/ ٢٦، وشرح المفصل ٧/ ١٢، وشرح الجمل لابن عصفور١/ ١٣١، والبسيط١/ ٢٣٠.

٩ – ينظر: شرح ألفية ابن مالك، لابن الناظم، تحقيق:د/ عبدالحميد السيد محمد عبدالحميد، ص٦٦٥، دار الجيل، بيروت، د.ت، وحاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ٣/ ٢٧٧، مكتبة ومطبعة دار إحياء الكتب العربية، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، د.ت.

١٠ – ينظر: شرح المفصل٧/ ١٢، ، والمساعد على تسهيل الفوائد، لابن عقيل، تحقيق:د/ محمد كامل بركات، ٣/ ٥٩، ط١، المكتبة التجارية، مكة المكرمة، ١٣٩٢ه= ١٩٧٢م، والهمع٢/ ٢٧٤.

١١ – ينظر: شرح المفصل٧/ ١٢، وتوضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، للمرادي، المعروف بابن أم قاسم، شرح وتحقيق:د/ عبدالرحمن علي سليمان، ٣/ ١٢٢٨، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤٢٢، ٢٠٠١م، والهمع٢/ ٢٧٤..

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- العدد الخامس عشر

مطلق الإعراب[١]، وذهب الأعلم إلى أن المضارع ارتفع بالإهمال؛ إذ لم يتقدم عامل يؤثر في لفظه فبقي مهملا، والمهمل مرفوع[٢]، وذهب الكسائي إلى أن الفعل المضارع ارتفع بحروف المضارعة في أوله فالعامل فيه لفظي[٣].

وقد احتج سيبويه والجمهور لمذهبهم بوجهين:

الأول: أن قيامه مقام الاسم عامل معنوي؛ فأشبه الابتداء، والابتداء يوجب الرفع؛ فكذلك ما أشبهه.

الثاني: أنه بقيامه مقام الاسم قد وقع في أقوى أحواله؛ فوجب أن يُعطَى أقوى الإعراب وهو الرفع؛ فلهذا كان مرفوعًا؛ لقيامه مقام الاسم[٤]، وقد اعتُرِض عليهم[٥]، وأجيبت هذه الاعتراضات[٦]

العامل في الفعل المضارع عند تشومسكي" Chomsky ":

قرر تشومسكي أن الفعل ليس له حالة إعرابية، وإنما له ما يسمى ب Moed بالنسبة لإمكانية حدوثه، فالفعل له صيغ وحالات وأشكال تدل على مدى حدوثه[٧]،

Mood is already contained in the head INFL (inflection= T)

وبعد عرض وجهة نظر سيبويه في رافع الفعل المضارع وهو العامل المعنوي وعرض وجهة نظر تشومسكي في العامل في الفعل عمومًا نجد:

١- نقطة اتفاق هي وجود عامل يعمل في الفعل ويؤثر فيه.

٢- ونقطة اختلاف أيضًا هي عدم وجود عامل معنوي للفعل في اللغة الانجليزية، في حين وجوده في اللغة العربية.

---

١ - ينظر: حاشية الصبان٣/ ٢٧٧.

٢ - ينظر: الهمع٢/ ٢٧٤..

٣ - ينظر: الإنصاف٢/ ٥١، واللباب٢/ ٢٥، وشرح المفصل٧/ ١٢، وشرح الكافية للرضي٤/ ٢٨، والهمع٢/ ٢٧٣.

٤ - ينظر: علل النحو، للوراق، تحقيق ودراسة:د/ محمود جاسم محمد الدرويش، ص١٨٧، ط١، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٠ه= ١٩٩٩م، والإنصاف٢/ ٥٥٢، واللباب٢/ ٢٥، وشرح المفصل٧/ ١٢، وشرح الجمل لابن عصفور١/ ١٣٠.

٥ - ينظر: الإنصاف ٢/ ٥٥١، وشرح المفصل ٧/ ١٣، وشرح الكافية للرضي٤/ ٣٧، وأوضح المسالك٤/ ١٤١، وشرح الأشموني٣/ ٤٩٤.

٦ - ينظر: الإنصاف ٢/ ٥٥٣، ٥٥٤، وشرح المفصل ٧/ ١٣، وشرح الكافية للرضي٤/ ٢٧.

٧ - أ .□□□□□□□، (٢٠٠٤). خ رسس ش ذ خ سضث خ رسس ش ذ خ سضث □سخ خ ر□ □□□□□□□ - ١١٤:٤٩٥.٥١٦,٥٠٧. خص ذ سر ب س□ ن ش ر ز ذ س آ س ر سس ر□ خ ر ش خ ص س ش خ ر س ب س ض ش س ض ش د ذ□ د ذ□ ن س ش ش□ خ د س ش ١٩٩٢.١ ض ز ش س س ذ

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فقد توصلت دراسة العامل المعنوي بين سيبويه وتشومسكي دراسة تقابلية إلى عدة نتائج هي:

١- إنّ نداء البعض من النحويين واللغويين بالاستغناء عن قضية العوامل قد انبنى على فهم غير صحيح لكلام النّحاة حول العامل ومقصدهم منه، فالنّحاة عندما فصلوا قضية العامل ووضحوها لم يقصدوا مجرّد توضيح العلامة الإعرابية وتسويغ تغيّرها من حالة إلى أخرى، بل إنهم كانوا -بلا شك- يقصدون بالعامل ما يوضّح الوظائف النّحويّة للكلمات من فاعليّة ومفعوليّة وإضافة، كما يتّضح من تعريفاتهم له، ففكرة العامل النّحوي إذن جاءت أيضا لتقنّن الكلام، وتعطيه معايير ثابتة تقي المتكلّم من الوقوع في الخطأ وتحفظ النّحو من اللّحن.

٢- وضوح عبقرية إمام النحو العربي سيبويه من خلال توضيحة لوجهة نظرة في العامل المعنوي في المبتدأ والخبر والفعل المضارع مما يسهل على الدارسين فهم النحو العربي.

٣- إن النحاة القدماء لم يقدموا تعريفاً جامعاً مانعاً للعامل، وإنّما بيّنوا مظاهره الإجرائية في كتبهم؛ ولعلهم لم يعرّفوه لبداهته ووضوحه عندهم، فهو غني عن التعريف، أما المتأخرون فقد عرّفوه ووضّحوه للتعلم.

٤- إن وجهة نظر تشومسكي استطاعت إثبات صحّة ما ذهب إليه النّحاة المتقدّمون بشأن أهميّة العامل ودوره في الوقوف على الحقائق اللّغوية التي ينتظمها التركيب وتحدّدها القواعد؛ فقد اهتم تشومسكي بالعامل باعتباره يقوم على تفسير البنيتين السّطحية والعميقة؛ لأنّ البنية العميقة تقتضي فهم العلاقات باعتبارها علاقات للتّأثّر والتّأثير.

٥- إن نظرية العامل النحوي تعد المفتاح الحقيقي لفقه النحو العربي إذ بدونها لا يمكننا الوقوف على أسرار هذا العلم مطلقا.

٦- إنّ قضية العامل قضيّة أساسيّة انبنى عليها النّحو العربي كلّه، وهي قضيّة لم يغفلها كبار النحاة القدماء، كالخليل وتلميذه سيبويه وغيرهما من أئمة النّحو، ولا يستطيع أيّ نحوي أن يستغني عنها، فهي أساس دراسته وبحوثه.

٧- إن تقسيم النحاة العرب للعامل فيه منطقية شديدة فالعامل القوي هو الذي يعمل دائما سواء تقدم أو تأخر بعكس العامل الضعيف الذي يعمل فقط إذا توافرت شروطه.

٨- إنّ نظرية العامل المعنوي ليست ظاهرة لغويّة عند النّحاة، إنّما هي محاولة منهم لتفسير ظاهرة الإعراب، وتقريب قواعدها إلى الإفهام، فالنّاظر المنصف في قواعد النّحو العربي، وما يتعلّق منها بالإعراب يظهر له جليّا دور هذه النظرية في تسهيل تناول ظاهرة الإعراب، وضبط قواعدها.

٩- إن فلسفة سيبويه في شرحه للعامل المعنوي قد أثبت قدرة اللّغة العربية على امتصاص النّظريات اللّغوية الغربية الحديثة وتوظيفها في نحونا العربي القديم.

١٠- إن هذه البحث تمخض عنه نقاط اتفاق ونقاط اختلاف بين نظرية العامل المعنوي بين سيبويه وتشومسكي:

أ- وجود فكرة العامل في اللغة العربية وكذلك وجود هذه الفكرة في اللغة الإنجليزية.

ب- عدم وجود فكرة العامل المعنوي في اللغة الانجليزية حسب وجهة نظر تشومسكي.

ت- موافقة تشومسكي لمن يتبنى فكرة عمل المبتدأ في الخبر وعمل الخبر في المبتدأ فيكون العامل فيهما لفظي وتشومسكي تبني الفكرة نفسها في اللغة الانجليزية

ث- في اللغة العربية يجوز للعامل أن يعمل في أكثر من معمول وهذا الأمر لم يتبناه تشومسكي واكتفى بعمل العامل في معمول واحد.

١١- إن هذه البحث أثبت أن ما قاله تشومسكي وأحدث به ثورة لغوية حديثة قد سبق لعلماء العرب اللغويين التحدث عنه بالتفصيل.

فهرس المصادر والمراجع

أولا: المراجع العربية:

١- ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق وشرح:د/ رجب عثمان محمد، ومراجعة:د/ رمضان عبدالتواب، ط١، مطبعة المدني، القاهرة، ١٤١٨هـ= ١٩٩٨م.

٢- أسرار العربية، للأنباري، دراسة وتحقيق: محمد حسين شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٨هـ= ١٩٩٧م.

٣- الأشباه والنظائر في النحو، للسيوطي، تحقيق: عبد الإله نبهان، غازي مختار طليمات، إبراهيم محمد عبد الله، أحمد مختار الشريف، مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م.

٤- الأصول في النحو، لابن السراج، تحقيق: د/ عبدالحسين الفتلي، ط٣، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٨= ١٩٨٨م.

٥- أصول النحو العربي، محمد خير الحلواني، الناشر الأطلسي، الدار البيضا.

٦- الألسنية علم اللّغة الحديث والمبادئ والأعلام، ميشال زكريا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط٢، ١٩٨٣.

٧- إنباه الرواة على أنباه النحاة، للقفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي بالقاهرة و مؤسسة الكتب الثقافية ببيروت ١٩٨٦م.

٨- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، لأبي البركات الأنباري، المكتبة العصرية، ط١، ١٤٢٤هـ= ٢٠٠٣م.

٩- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام، تحقيق: الشيخ/ محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، د.ت.

١٠- البسيط في شرح جمل الزجاجي، لابن أبي الربيع، تحقيق:د/ عياد بن عيد الثبيتي، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٧= ١٩٨٦م.

١١- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للسيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية – لبنان / صيدا.

١٢- التبصرة والتذكرة، للصيمري، تحقيق:د/ فتحي أحمد مصطفى علي الدين، ط١، منشورات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، ١٤٠٢= ١٩٨٢م.

١٣- التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، للعكبري، تحقيق ودراسة: د/ عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤٢١هـ= ٢٠٠٠م.

١٤- تذكرة النحاة، لأبي حيان، تحقيق: د/ عفيف عبدالرحمن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٦= ١٩٨٦م.

١٥- التعريفات، لأبي الحسن الجرجاني الحنفي، وضع حواشيه وفهارسه: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

١٦- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، للمرادي، المعروف بابن أم قاسم، شرح وتحقيق: د/ عبدالرحمن علي سليمان، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤٢٢، ٢٠٠١م.

١٧- الجمل في النحو، للزجاجي، حققه وقدم له د/ علي توفيق الحمد، ط٢، مؤسسة الرسالة- بيروت، ودار الأمل: إربد- الأردن، ١٤٠٥هـ= ١٩٨٥م.

١٨- حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، مكتبة ومطبعة دار إحياء الكتب العربية، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، د.ت

١٩- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، للبغدادي، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الرابعة، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

٢٠- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر العسقلاني، مراقبة: محمد عبدالمعيد ضان، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية - صيدر اباد/ الهند، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

٢١- ديوان امرئ القيس، ضبطه وصححه: أ/ مصطفى عبدالشافي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، ط٥، ١٤٢٥هـ= ٢٠٠٤م.

٢٢- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، قدم له الدكتور: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

٢٣- شرح ألفية ابن مالك، لابن الناظم، تحقيق:د/ عبدالحميد السيد محمد عبدالحميد، دار الجيل، بيروت، د.ت.

٢٤- شرح التسهيل، لابن مالك، تحقيق:د/ عبدالرحمن السيد، ود/ محمد بدوي المختون، ط١، دار هجر للطباعة والتوزيع، ١٤١٠=١٩٩٠م.

٢٥- شرح جمل الزجاجي، لابن خروف، تحقيق ودراسة: د/ سلوى محمد عمر عرب، ط١، منشورات معهد البحوث العلمية، مركز إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، ١٤١٩هـ.

٢٦- شرح جمل الزجاجي، لابن عصفور، تحقيق:د/ صاحب أبو جناح، د.ت.

٢٧- شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب، للاستراباذي، تحقيق وتصحيح وتعليق: أ. د. يوسف حسن عمر، جامعة قار يونس – ليبيا ، ١٣٩٥ - ١٩٧٥ م.

٢٨- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، للجوجري، المحقق: نواف بن جزاء الحارثي، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية (أصل الكتاب: رسالة ماجستير للمحقق) الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٤م

٢٩- شرح شواهد المغني، للسيوطي، وقف على طبعه وعلق حواشيه: أحمد ظافر كوجان، مذيل وتعليقات: الشيخ محمد محمود ابن التلاميد التركزي الشنقيطي، الناشر: لجنة التراث العربي، الطبعة: بدون، ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦م.

٣٠- شرح العوامل المائة الجرجانية، للشيخ خالد الأزهري، دار المعارف، القاهرة.

٣١- شرح كتاب سيبويه، لأبي سعيد السيرافي، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، ٢٠٠٨م.

٣٢- شرح المفصل للزمخشري، لابن يعيش، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ -٢٠٠١ م.

٣٣- شرح المقدمة المحسبة، لابن بابشاذ، تحقيق: خالد عبدالكريم، ط١، الكويت، ١٩٧٦م.

٣٤- علل النحو، للوراق، تحقيق ودراسة:د/ محمود جاسم محمد الدرويش، ط١، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٠هـ= ١٩٩٩م.

٣٥- الكتاب، لسيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٣٦- اللباب في علل البناء والإعراب، للعكبري، تحقيق: غازي مختار طليمات، ط١، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق- سوريا، ١٤١٦= ١٩٩٥م.

٣٧- لسان العرب، لابن منظور، دار صادر.

٣٨- اللمع في العربية، لابن جني، تحقيق: حامد المؤمن، ط٢، عالم الكتب، بيروت، مكتبة النهضة العربية، ١٤٠٥= ١٩٨٥م.

٣٩- المبسوط في القراءات العشر،لأبي بكر النيسابوريّ، تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، مجمع اللغة العربية – دمشق، ١٩٨١ م.

٤٠- المرتجل، لمحمد بن أحمد بن الخشاب، تحقيق ودراسة: علي حيدر، دمشق، ١٣٩٢هـ= ١٩٧٢م.

٤١- المساعد على تسهيل الفوائد، لابن عقيل، تحقيق:د/ محمد كامل بركات، ط١، المكتبة التجارية، مكة المكرمة، ١٣٩٢هـ= ١٩٧٢م.

٤٢- المصباح في علم النحو، للمطرزي، تحقيق وتعليق: الدكتور عبد الحميد السيد طلب، الطبعة الأولى، مكتبة الشباب.

٤٣- المعجم المفصل في النحو العربي، إعداد الدكتورة: عزيزة فوال بابستي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٢م.

٤٤- المقتصد في شرح الإيضاح، للجرجاني، تحقيق:د/ كاظم بحر المرجان، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، العراق، د.ت.

٤٥- المقتضب، للمبرد، المحقق: محمد عبد الخالق عظيمة، الناشر: عالم الكتب. – بيروت.

٤٦- النحو العربي والدرس الحديث، عبده الراجحي، بحث في المنهج، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.

٤٧- النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية].

٤٨- نظرية تشومسكي اللغوية، جون لاينز، ترجمة: حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

٤٩- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للسيوطي، تحقيق: عبدالسلام هارون، د/ عبدالعال سالم مكرم، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٧= ١٩٨٧م.

٥٠- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

١. **Chomsky (١٩٩٢).Aspects of the theory of syntax.**
٢. **Lectures on Government and Binding. Noam Chomsky (١٩٨١) (Case Filter).**
٣. **Schütze, C. (٢٠٠٤). Synchronic and diachronic microvariation in English do. Lingua ١١٤:٤٩٥.٥١٦**
٤. **Chomsky,N. (١٩٨٣).** *A Minimalist program for linguistic theory, in Keyser, K. H. a. s. j.(ed) the* **View from Building ٢٠: Essays in Linguistics in Honor of Sylvain Bromberger. Cambridge, MA: MIT Press. ١-٥٢.**
٥. **Chomsky,N. (١٩٩٥).** *The Minimalist program.* **Cambridge, Mass: MIT Press.**
٦. **Chomsky,N. (١٩٨١). Lectures on Government and Binding. Dordrecht, Holland; Cinnaminson, N.J: Foris Publications, p ٢٧,١٧٠.**